[256] وروى الطحاوي عن يزيد بن أبي نعيم أنه سال أبا سعيد الخدري لم سميت الفأرة فويسقة ؟ قال: استقيظ النبي صلى ا عليه واله وسلم ذات ليلة وقد أخذت فأرة فتيلة السراج لتحرق على رسول ا صلى ا عليه واله وسلم البيت، فقام صلى ا عليه واله وسلم إليها وقتلها وأحل قتلها للحلال و المحرم. وروى الحاكم عن عكرمة عن ابن عباس قال: جاءت فأرة فأخذت تجر الفتيلة فذهبت الجارية فزجرتها (1)، فقال النبي صلى ا عليه واله: دعيها، فجاءت بها فألقتها بين يدي رسول ا صلى ا عليه واله وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فأحرقت منها موضع درهم، فقال صلى ا عليه وآله: إذا نمتم فأطفؤا سرجكم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا فتحرقكم. والخمرة السجادة التي يصلي عليها المصلي، سميت بذلك لانها تخمر الوجه أي تغطيه. وفي صحيح مسلم وغيره أن النبي صلى ا عليه واله أمر باطفاء النار عند النوم، وعلل ذلك بأن الفويسقة تضرم على أهل البيت بيتهم نارا. والفأر نوعان جرذان وفئران، وكلاهما له حاسة السمع والبصر، وليس في الحيوانات أفسد من الفأر، ولا أعظم أذى منه، ومن شأنه أنه يأتي القارورة الضيقة الرأس فيحتال حتى يدخل فيها ذنبه، فكلما ابتل بالدهن أخرجه وامتصه حتى لا يدع فيها شيئا، ولا يخفى ما بين الفأر والهر من العداوة، والسبب في ذلك أن نوحا عليه السلام لما حمل في السفينة من كل زوجين اثنين شكا أهل السفينة الفأرة وأنها تفسد طعامهم ومتاعهم فأوحى ا إلى الاسد فعطس فخرجت الهرة منه فتخبأت الفأرة منها (2). والزباب جمع الزبابة بالفتح: الفأرة البرية تسرق كل ما تحتاج إليه وتستغني (3)

_____

(1) في المصدر: تزجرها.

(2) حياة الحيوان 2: 138 و 139. (3) في المصدر: وما تستغنى عنه. *